

## نهارات

# ظلمة

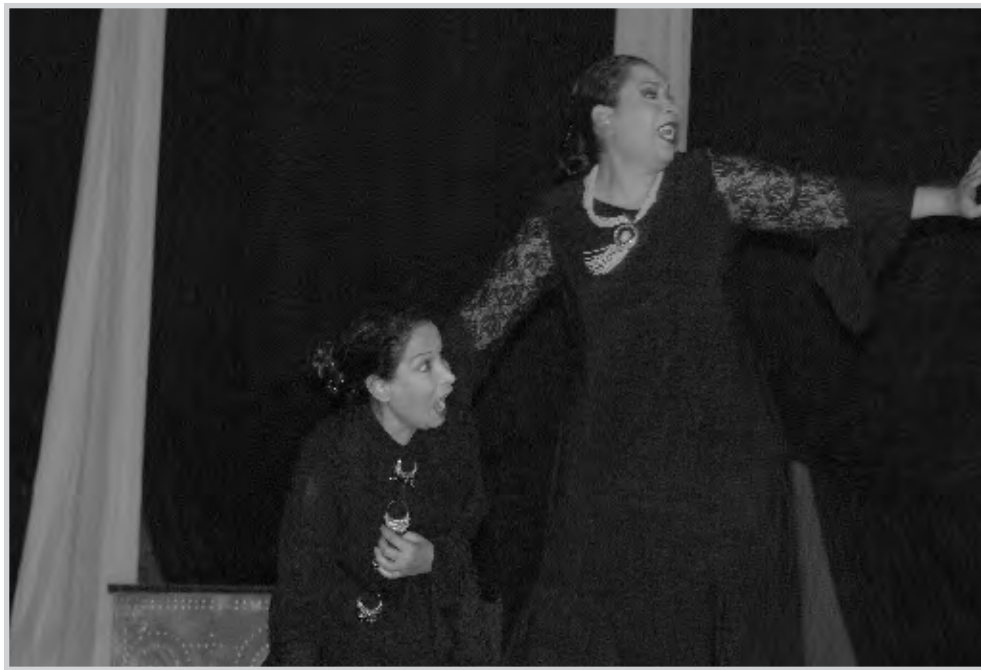
لتفعيل الحياة الثقافية بكل تجلياتها

## معادلة التوازن في إنجاز العرض المسرحي قراءة في مسرحية (نساء لوركا) لعواطف نعيم

استهل نشاط (نهارات المدى) أعماله بعرض مسرحية (نساء لوركا) تأليف وإخراج د. عواطف نعيم.. وتقدم المدى الثقافي قراءة الشاعر والناقد كريم شغيد للعرض.

﴿

﴾



## نهارات للإبداع

المدى الثقافي

حتى لا تسلب من حياتنا الثقافية حركتها ولا يصبح الجمود الذي يلف نهاراتنا عموماً ظرفاً مستقراً وحتى لا تتراجع الصبغة المدنية عن تفاصيل حياتنا، وتختفي إنجازات ابداعية مختلفة في ثنايا التردد والخوف والموت، تأتي نهارات الابداع لتفعيل وتحريك الابداع العراقي الحر بمختلف مجالاته وتجلياته. ولتفعيل النشاط الثقافي تفتتح المدى نهاراتها بالمسرح والموسيقى والفوتوغراف بحضور مجموعة كبيرة من المثقفين والمبدعين اجتمعوا في مدخل وممرات قاعة المسرح الوطني الذين باركوا وأكدوا على أهمية ان تفكر المدى بجمعنا كل مرة على الابداع، على محبة الحياة، بعدما غدا الكلام عن الثقافة والحياة امراً نادراً... وسط ظروف سياسية وحياتية صعبة ومعقدة تحاول هذه النهارات ان توفر مناخاً يدفع تجاه ان يستعيد

الابداع وظيفته بعيداً عن الصراعات السياسية. تنحاز للمشافة والنضال والوطنية والديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية والبيئة والقيم الإنسانية والقيم الإنسانية والقيم الإنسانية

الابداع وظيفته بعيداً عن الصراعات السياسية. تنحاز للمشافة والنضال والوطنية والديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية والبيئة والقيم الإنسانية والقيم الإنسانية والقيم الإنسانية

الابداع وظيفته بعيداً عن الصراعات السياسية. تنحاز للمشافة والنضال والوطنية والديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية والبيئة والقيم الإنسانية والقيم الإنسانية والقيم الإنسانية

الابداع وظيفته بعيداً عن الصراعات السياسية. تنحاز للمشافة والنضال والوطنية والديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية والبيئة والقيم الإنسانية والقيم الإنسانية والقيم الإنسانية

هذه المشكلات، وفي التمثيل كان أداء الفنان المبدعات العرض حيث تحول إلى سرير بإشارة من "يرما" التي لعبت دورها الفنانة إقبال نعيم، على الرغم من وجود مساحة ممكنة لتوظيفه. لقد وظف العرض "المايك" فكير الصوت لتضخيم صوت الأوامر السلطوية لتجسيد الآلية العمياء للسلطة وعزلها عن صوت الآخر المحروم، كما وظف اللون الأحمر بدلالاته المباشرة للتمرد والحرية والثورة، كما وظف اللون الأسود بدلالاته الخلفية فقد أنتجت الألوان الثلاثة الأساسية إيقاعاً لونيّاً منسجماً مع التحولات الدرامية للعرض.

ومع ما حسب للعرض من عناصر النجاح، كانت ثمة إخفاقات في بعض المواضع الحيوية، لاسيما في البناء الحركي الذي غلبت عليه السمة الانفعالية المبالغ بشدتها إلى حد الدبكة في بعض المشاهد في محاولة لشد إيقاع العرض، الأمر الذي انعكس سلباً على أداء الممثلات في الجزء الأخير حيث وصل الأمر إلى حد الصراخ والبكائية من دون مبررات درامية، علاوة على فقدان الكثير من المنطوق الأدبي بسبب

سائحة لصياغة شكل مغاير للمألوف، أي أن عملية الإخراج كانت أمام مهمة التأسيس لشكل أنثوي خالص، مما يستدعي استحضر ذاكرة أحادية / أنثوية واكسسواراتها وموروثاتها الثقافية، ومن خلا ذلك كان بالإمكان صناعة شكل أكثر إثارة في إنتاج منظومة صوتية بمستوى تعبير أشد تأثيراً وأوقع دلالة، نقول هذا انطلاقاً من كون العرض نجح في تأسيس بيئة أنثوية واضحة وقد أنتج منظومة بصيرية انطوت على قدر من البلاغة التعبيرية والصورية، حيث هيمنت على فضاء العرض علامتان أنثويتان هما ملأءات القماش وصندوق الملابس المطعم بقطع المرابيا وقد دخلت بصورة عرضية علامة "الباون" لتنتج استعارة حركية للحاجة الغريزية للأنثى، وإذا كانت الملاءات البيض التي نزلت عمودياً مع تضاعف الفعل قد رسمت صورة الضبان فإنها وظفت صورياً بتحويلات معقولة على أنها ثورات، لاسيما أن العمل انطلق من مساحة إنسانية في معالجته لقضية المرأة، مختزلاً نساء العالم بنساء لوركا المتمردات.

أما لغة النص فلم تتخلص من المشكلات التقليدية لترجمة حيث السرد التفسيري الذي يفقد الجملة حرارتها وإنسيابيتها الجمالية، ذلك أن المنطوق الأدبي للمسرحية مستل من أربع مسرحيات مترجمة للوركا، وهنا تبرز مشكلة الاختلاف الأسلوبى للتراجيح، بمعنى آخر أن البناء اللغوي للنص كان بحاجة لإجراء عملية أسلية، أو انسجام أسلوبى في أقل تقدير، كما كانت هناك حاجة لتكثيف الجملة للحفاظ على توترها الدرامي.



## نهارات لكسر طوق العزلة

العزلة الذي فرض علينا أن نتواصل كعراقيين فيما بيننا، وأن نتواصل مع ثقافة ريفية. نتمنى أن تكون هذه النهارات تقليداً راسخاً، وأن تسعى لوضع خطط مستقبلية بتأسيس حالة ثقافية عراقية نحن في أمس الحاجة إليها في هذا الزمن الخيف.

معه بوادر تحقيق بعض من أحلامنا الثقافية وجاءت نهارات المدى لتحاول أن تؤسس لتقليد ثقافي ربما غير موجود في العالم كله، هو أن تحول النهارات إلى فعاليات، بعد أن سرق منا الليل، سرق من بغداد، وسرق منا كائنات عادية وكثفتين. هذا بحد ذاته محاولة لكسر طوق

والروابط على مختلف تسمياتها أن تؤسس وضعاً ثقافياً وفتياً يعيد الحراك إلى الساحة الثقافية، وكانت مؤسسة (المدى) منذ بداياتها الأولى قد وعدتنا بعدد هائل من المشروعات، وكنا قد بدأنا نفقد الأمل بتحقيق هذه المشروعات، ولكن في غفلة منا، وفي غفلة من هذا الزمن الرديء جاء أسبوع المدى ليحمل

توصل الصراع إلى نقطة الاحتدام الحقيقي المضي للذروة (القتل / الثورة) ثم تستدرك الكاتبة على النهاية التراجيدية لنصها بنهاية مفترضة هي عودة الاستبداد من داخل الثورة، وهذا الاستدراك (النهاية الثانية) على الرغم من واقعيتها النسبية إلا أنها كانت على مستوى التأويل تشكل عامل إحباط ونكوص لأية ثورة أو تحول، الأمر الذي لا ينسجم مع إسقاطه على الواقع العراقي الراهن. أو حتى الواقع الدولي الذي شهد تحولات عديدة في أنظمة الحكم سواء في أفريقيا وأوروبا الشرقية أم في أمريكا اللاتينية، وكان الرسالة الأيديولوجية للنص أرادت أن تقول: لا جدوى من الثورة التي تستبدل الاستبداد باستبداد جديد، في حين أن الرسالة الأهم هي أن يبقى احتمال الثورة قائماً على أساس المفهوم الحقيقي للثورة، وليس على أساس المعطيات المبررة لواقعنا الذي تلقى الانقلابات العسكرية لبعض المغامرين على أنها ثورات، لاسيما أن العمل انطلق من مساحة إنسانية في معالجته لقضية المرأة، مختزلاً نساء العالم بنساء لوركا المتمردات.

أما لغة النص فلم تتخلص من المشكلات التقليدية لترجمة حيث السرد التفسيري الذي يفقد الجملة حرارتها وإنسيابيتها الجمالية، ذلك أن المنطوق الأدبي للمسرحية مستل من أربع مسرحيات مترجمة للوركا، وهنا تبرز مشكلة الاختلاف الأسلوبى للتراجيح، بمعنى آخر أن البناء اللغوي للنص كان بحاجة لإجراء عملية أسلية، أو انسجام أسلوبى في أقل تقدير، كما كانت هناك حاجة لتكثيف الجملة للحفاظ على توترها الدرامي.

بنية العوض إن وجود خمس ممثلات على خشبة المسرح يشكل تمايزاً جنسواً بين قاعة الجمهور والخشبة، بسبب الغالبية الرجولية للقاعة، الأمر الذي يوفر عنصر جذب إضافي كما يوفر فرصة

## كريم شغيد

تصوير: نهاد العزاوي

بصرف النظر عما إذا كانت الفكرة مطروقة أم لا، كانت محاولة الفنانة "عواطف نعيم" خطوة مهمة في الخروج من نمطية التأليف المسرحي باتجاه اختزال الموضوعات وخلق علاقات دلالية بين شخصيات درامية لها وجود تاريخي مفترض، ذلك أن وجودها الدرامي الفني المسبق قد صنع لها تاريخاً من خلال التداول، بمعنى آخر، أن الكتابة بهذه الطريقة هي عملية مناقلة تاريخية بين علاقات وصراعات لم تكن موجودة في السيرة الدرامية النمطية للشخصيات وقد استثمرت الكاتبة الخصوصيات الدرامية والدلالية للشخصيات النسائية بعدما قامت بانتزاعها من عواطف الدرامية المتفرقة لتزج بها مجتمعة في عالم درامي جديد، وواقع الحال أن الشخصيات التي انتخبها الكاتبة من مسرحيات الشاعر الإسباني "فيدريكو غارسيا لوركا" تلتقي في همها الوجودي الأنثوي وتتقاطع في دائرة الصراع الثاني (الاستبداد / الحرية) قضية المرأة في مستواها الإنساني قابلة للتأويل من الحسي إلى اللا حسي، من الغرائزي إلى الثقافي، من الحسي متمثلاً بقيم ومفاهيم (الحب، الأنوثة، الحرية) وقد اتسمت الشخصيات المختارة بكونها تحمل قلقاً أنثوياً يشكل دافعاً للتمرد والثورة، حيث تتحول حالة الكبت والقمع إلى طاقة ثائرة، وتتحوّل الحاجات العاطفية والجسدية إلى إشارات تحريضية ضد سلطة الاستبداد والنضحية من أجل الخلاص والحرية. لقد حاولت الكاتبة أن تستظهر قلق الشخصيات وترسم لكل منها مساراً للتمرد معتمدة على تحولات الصراع الدرامي من العاطفة إلى الجسد ومن الجسد إلى المفهوم، من الذات إلى الآخر ومن الآخر إلى المجموع، حيث شغلت مساحات متبادلة بين الشخصيات بتمظهرات فكرة الانتظار، أي انتظار الغائب / المخلص (الحبيب، الزوج، الابن، الأخ، الفارس، المنقذ، الأمل) ثم تختزل ذلك بفكرة تطريز "علم الحرية" التي

## يحيى الكبيسي

بعد ثلاث سنوات على سقوط بغداد تأتي نهارات المدى لتعيد البناء ضوءاً، ضوءاً افتقدناه من المؤسسة الرسمية ولم تستطع عشرات الجمعيات